" فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين في مدينة الرياض "

د / خالد عبد الرحمن حسن عرب
قسم التربية الخاصة
كلية التربية جامعة المجمعة

• **المستخلص** :

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار مدى فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين في مدينة الرياض، وقد تألفت عينة الدراسة من مجموعتين اختيرتا عشوائيا وقسمتا بالتساوي (تجريبية وضابطة) تألفت كل منها من (٦) أطفال ذكور و (٦) أطفال إناث يعانون التوحد، وتراوحت أعمارهم بين (٦ – ١٠) سنوات، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير قائمة المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين كما استخدم الباحث برنامج تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين المقترح. ومن اجل تحليل بيانات الدراسة تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة بالإضافة إلى تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وذلك لاستخلاص النتائج، حيث تلخصت نتائج الدراسة فيما يلي: أولا: هناك فروقا ذات دلالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للبرنامج التدريبي، ولصالح المجموعة التجريبية. ثانيا:عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للتفاعل بين البرنامج التدريبي والنوع الاجتماعي.

THE EFFECTIVENESS A TRAINING PROGRAM IN SOCIAL SKILLS DEVELOPMENT AMONG OF AUTISTICCHILDREN IN THE RIYADH CITY

ABSTRACT

This study aimed to investigate the effect of a training program in developing social skills of a sample of an autistic children in the Riyadh city , The study sample consisted of two groups (experimental and control), each consists of (12) autistic children(6 males and 6 females) , Aged (6 - 10) years, in order to achieve the aim of this study the researcher developed a social interactions list .Analysis of covariance (ANCOVA) was used to test for differences in post test scores between the two groups (control and experimental) and the Pretest scores were used as covariate in the comparison between two groups .The finding of this study could be summarized as follows:There was a statistically significant difference at the level ($0.05 \geq \alpha$) in social skills between the experimental group and control group on the post test to the benefit of the experimental group.There were no statistically significant difference at the level ($|0.05 \geq \alpha$) in social skills between the experimental group and control group on Variables of gender .

• **مقدمة** :

تشير مراجعة الأدب النظري حول مفهوم التوحد إلى وجود عدد كبير من التعريفات التي ظهرت بعد تقديم كانر (Kanner, 1943) لأول تعريف واضح ينص على أن التوحد يؤثر في التواصل مع الآخرين ، وفي اللغة ، ويتصف التوحدي بالروتين ومقاومة التغيير.

أما الجمعية الأمريكية للتوحد (Autism Society OF American,1999) فقد عرفته بأنه احد الاضطرابات النمائية التطورية التي تظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل وينتج عنه اضطرابات عصبية تؤثر على وظائف الدماغ، وتظهر على شكل مشكلات في عدة جوانب كالتفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي ونشاطات اللعب ، وهو اضطراب نمائي مركب .

أما جمعية التوحد الوطنية في بريطانيا (National Autistic Society (NAS) ,2006)فقد عرفته على انه اضطراب نمائي طويل المدى ، يؤثر في قدرة الفرد على التواصل، والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم وبناء صداقات مع الأقران.

يتضح مما سبق أن هناك عدة تعريفات للتوحد ناجمة عن تعدد الاتجاهات والنظريات التي حاولت تفسير هذا الاضطراب إلا أن اغلب التعريفات اتفقت على انه احد الاضطرابات النمائية الشاملة ويصاحبه إعاقة نوعية في التفاعل الاجتماعي ، وإعاقة في عملية التواصل، لذا نستطيع أن نستنتج أن الأطفال التوحديون يمتازون بضعف التفاعل الاجتماعي، وهو احد الخصائص المهمة والرئيسة التي تتفق جميع التعريفات عليها، بالإضافة لاتفاقها على العجز في التواصل، وقلة الانتباه ، والسلوك النمطي والاهتمامات المقيدة . وأكدت العديد من الدراسات على أهمية البرامج التربوية المقدمة للطفل التوحدي والتي تساعد على تحسن حالته في المستقبل ومن هنا جاءت هذه الدراسة.

- **مشكلة الدراسة** :

الأطفال التوحديون يتصفون بضعف التفاعل الاجتماعي، وهو احد الخصائص المهمة و الرئيسة التي تتفق جميع التعريفات عليها، بالإضافة لاتفاق هذه التعريفات على العجز في التواصل، وقلة الانتباه، والسلوك النمطي والاهتمامات المقيدة. وأكدت العديد من الدراسات أهمية البرامج التدريبية التربوية المقدمة للطفل التوحدي والتي تساعد على تحسين حالته في المستقبل وتنمي قدرته على التفاعل مع المحيطين به كالآباء والأصدقاء وغيرهم.

فالتدخل المبكر من خلال تنفيذ برنامج تدريبي يفيد في تحقيق نتائج ايجابية للطفل التوحدي في المستقبل ويساعده في التغلب على المشكلات التي يمكن أن تواجهه مثل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ويؤدي إلى وجود توافق بين الطفل والأسرة والبيئة التي يعيش بها .

وبناء على ما تقدم ، فان مشكلة الدراسة انبثقت من خلال الظروف التي يمر بها الأطفال الذين يعانون من التوحد وأولياء أمورهم والأشخاص العاملين معهم.

وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين في مدينة الرياض؟

- **فرضيات الدراسة** :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للبرنامج التدريبي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للتفاعل بين البرنامج التدريبي والنوع الاجتماعي.

- **أهمية الدراسة** :

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين في مدينة الرياض .
- مصدرا كبيرا ودائما للضغط النفسي، حيث تتطلب رعايته جهدا إضافيا من الوالدين والإخوة وحتى المعلمين يصعب عليهم تحمله.
- لذا فالبرامج التدريبية تسهم في إنقاص المعاناة النفسية للطفل والمحيطين به وتحسين النمو الشخصي بالسرعة الممكنة، وإكساب التوحدي بعض مهارات في تكوين علاقات اجتماعية بناءة ، وتغيير السلوكات السلبية إلى ايجابية.

- **مصطلحات الدراسة** :

- **التوحد** :

التوحد على انه مجموعة من الأعراض تظهر على الطفل خلال السنوات الثلاثة من عمره . وتتمثل الاضطرابات في التفاعل الاجتماعي، واللعب والنشاط التخيلي وعدم القدرة على التواصل مع الأخريين وضعف الانتباه.

- **التفاعل الاجتماعي** :

المهارة التي تصدر عن الطفل ويعبر من خلالها عن ذاته للآخرين ويتجه إليهم ويتواصل معهم، ويشاركهم في الأنشطة الاجتماعية، ويكون صداقات معهم ويستعمل الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم مع مراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التفاعل.

- **المهارات الاجتماعية** :

القدرة على التفاعل مع الآخرين في البيئة الاجتماعية بطرق تعد مقبولة اجتماعيا، وتعتبر ذات قائدة للفرد والآخرين، ويعرفها الباحث إجرائيا " بأنها استعمال الطفل (التوحدي) للمهارة المدرب عليها في السلوك الاجتماعي بشكل يساعد على تفاعله مع المحيطين به ".

- **البرنامج التدريبي المقترح**:

"خطة تعليمية منظمة توضع بهدف إحداث تغيرات مرغوبة في المتدرب في النواحي الفنية والمهنية والشخصية والثقافية"، ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه تخطيط وتصميم مجموعة من الإجراءات والأنشطة والمهام التعليمية القائمة على المعلومات التربوية؛ ليطبقها منفذ.

- **حدود الدراسة** :

شملت حدود الدراسة الحالية جميع أطفال التوحد في مدينة الرياض وغير الملتحقين في برامج مختصة بشكل منتظم والمشخصين بالتوحد من مركز

تشخص الإعاقات الحكومية. وتتحدد الدراسة الحالية في موضوع البحث، وهو فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان، تتراوح أعمارهم مابين (٦ - ١٠) سنوات ، وتألفت عينة الدراسة من (٦) أطفال ذكور و (٦) أطفال إناث كمجموعة تجريبية و (٦) أطفال ذكور و (٦) أطفال إناث كمجموعة ضابطة، كما وتتحدد الدراسة في مدى تنفيذ الآباء للواجبات المحددة في العلاج.

- **الإطار النظري والدراسات السابقة** :

إن القصور الاجتماعي من أكثر المشاكل شيوعا لدى الأطفال التوحديين وتتجلى مظاهر القصور الاجتماعي في مختلف مراحل العمر وخاصة في المراحل الأولى من عمر الطفل، ويواجه التوحديون عددا من المشكلات في التفاعل الاجتماعي تحد من قدرتهم على التعلم الفعال.

فضعف التفاعل الاجتماعي يعتبر العرض الرئيسة لدي حالات التوحد، ويظهر ذلك من خلال عدم قدرة هؤلاء الأفراد على بناء صداقات مع الآخرين وانعدام مهارات التفاعل المباشر وجها لوجه، والفشل في مشاركة الآخرين في المواقف والأوضاع الانفعالية الاجتماعية، وافتقارهم للقدرة على الأخذ والعطاء في التفاعل الاجتماعي.

وتظهر أعراض التوحد باختلاف شديد من شخص إلى أخر وقد تعود هذه الاختلافات إلى تفاوت القدرات الإدراكية لدي الأشخاص التوحيديين ، ويعد التوحد اضطراب يصيب مجموعة أفراد ذوي صفات غير متجانسة في القدرات و الخصائص تختلف من حالة إلى أخرى تبعا للعمر والقدرات الإدراكية والتطور اللغوي والخبرات وسرعة التدخل المبكر.

- **أولا** : **ضعف نوعي في التفاعل الاجتماعي**:

إن القصور الاجتماعي أهم مشكلة تظهر على حالات التوحد ومن أكثر المشاكل شيوعا ، وتتجلى مظاهر القصور الاجتماعي في مختلف مراحل العمر وخاصة في المراحل الأولى من عمر الطفل ويواجه التوحديون عددا من المشكلات في التفاعل الاجتماعي تحد من قدرتهم على التعليم الفعال .

وضعف التفاعل الاجتماعي يعتبر العرض الرئيس لدي حالات التوحد ويظهر من خلال عدم قدرة هؤلاء الأفراد على بناء صداقات مع الآخرين، وضعف مهارات التفاعل المباشر وجها لوجه، والفشل في مشاركة الآخرين في المواقف والأوضاع الانفعالية الاجتماعية، وافتقارهم للقدرة على الأخذ والعطاء في التفاعل الاجتماعي، وتتمثل هذه المشكلات التي يعاني منها أطفال التوحد في مجال التفاعل الاجتماعي فيما يلي :

- **ثانيا** : **الضعف النوعي في التواصل اللفظي وغير اللفظي**:

فنحو (50٪) من الأطفال التوحديين من غير الناطقين أما النسبة المتبقية فيتأخر نطقهم للكلمة الأولى حتى سن الثانية و بالنسبة لاستخدام العبارات فيتأخر ذلك لم بعد الثالثة من عمرهم أو يتصف هؤلاء بالترديد والتكرار العشوائي الخارج عن السياق أو تكرار الكلمات ويتصف حديثهم بالرتابة.

• **ثالثا : الخصائص السلوكية النمطية والاهتمامات والأنشطة المحددة :**

يظهر لدى الأشخاص التوحديين صعوبة شديدة في التخيل واللعب ألابتكاري وتظهر لديهم سلوكيات روتينية عند معظم التوحديين وذلك كلما زاد التوحد زاد ظهور السلوك الروتيني بشكل اكبر وواضح وكذلك يقومون بعدد محدد من السلوكيات وبشكل متكرر دون وجود أي هدف واضح وذلك لوجود مسبب للإثارة أو لجذب انتباه الآخرين وكذلك التعلق والارتباط في أشياء محدودة بشكل غير طبيعي ولفترة طويلة نسبيا .

• **رابعا : المشكلات الحسية والمعرفية :**

من فرد لآخر وذلك لتفاوت نسبة الذكاء حيث أن هناك دراسات تشير إلى أن نسبة (50% - 75%) من التوحيديين لديهم تخلف عقلي يتراوح ما بين بسيط ومتوسط وشديد ومن ناحية أخرى فهناك دراسات تشير إلى أن هناك (10%) من الأفراد التوحديين يمتلكون مهارات متميزة في واحد من المجالات التالية الرسم أو الموسيقى أو العمليات الحسابية.(هالة، ٢٠٠١) ، (القصيرين ٢٠٠٨).

• **الدراسات السابقة :**

قام بول (Ball, 1996) بدراسة هدفت إلى تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين من اجل القيام في تفاعل اجتماعي مع أقرانهم الذين يعانون من السلوك النمطي، وتكونت عينة الدراسة من (٨) أطفال توحديين و (٨) أطفال نمطيين ، وتراوحت أعمار أفراد المجموعتين بين (٨ - ٤) سنوات وقد تم تنظيم البرنامج بما يتناسب مع الأهداف التي وضع من اجلها البرنامج التدريبي. وأظهرت النتائج إلى تحسن أفراد العينة في العديد من المهارات الاجتماعية مما انعكس بشكل جيد على تفاعلهم الاجتماعي .

وقام محمد (٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين ، وتكونت العينة من عشرة أطفال توحديين تراوحت أعمارهم مابين (١٢ - ٨) سنة ، تم تقسيمهم إلى عينتين متساويتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة ، وتم تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية لمدة عشرة أسابيع ، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية على مستوى التفاعل الاجتماعي للمجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج التدريبي للدراسة .

وأجرت الغامدي (٢٠٠٣) دراسة على (10) أطفال توحديين بمدينة الرياض تراوحت أعمارهم ما بين (4 – 9) سنوات، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر العجز في الانتباه الاجتماعي، والتحديق بالعين، واستخدام الإيماءات وكذلك الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التفاعل الاجتماعي ، وذلك باستخدام العلاج السلوكي، واستغرق تنفيذ البرنامج (13) أسبوعا، وكان عدد الجلسات (24) جلسة ، قدمت بصورة فردية لكل طفل مدة الجلسة (20) دقيقة وبعد ذلك تطبيق الجلسة بصورة جماعية، وتوصلت الدراسة إلى فروق دالة إحصائيا في متوسطات رتب درجات أطفال التوحد أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي، وفي التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي .

وأجرى اوريت و جومون (Orit, Jumon ,2004) دراسة هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج تدخل يعتمد على الكمبيوتر لوظائف التواصل لأطفال التوحد صمم البرنامج بالاعتماد على أنشطة الحياة اليومية للعب والنظام واللغة وكانت المتغيرات التي اختبرت هي المصاداة الفورية والمتأخرة واللغة المتعلقة بالموضوع وغير المتعلقة والتواصل، تألفت العينة من (٥) أطفال توحد وقد استخدام أسلوب وضبط البيئة والمثيرات ، وبعد تدريب الأطفال على برنامج الكمبيوتر، وأظهرت النتائج تحسنا في استخدام اللغة، خصوصا اللغة المتعلقة بالموضوع وأصبح بإمكان الأطفال قول بعض الجمل، كما أظهرت النتائج انخفاضا في المستوى المصاداة.

وفي الدراسة التي قام بها الشيخ ذيب (٢٠٠٤) والتي صمم من خلالها برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية والاستقلالية الذاتية لأطفال التوحديين. وتكونت عينة الدراسة من أربعة أطفال توحديين ذكور. وقام الباحث بتطبيق مجموعتين من الأدوات والمقاييس، هدفت المجموعة الأولى إلى التشخيص.

وهدفت المجموعة الثانية لقياس فاعلية البرنامج التدريبي، واستخدم الباحث تصميم بحث الحالة الواحدة المعتمد على الاختبار القبلي و البعدي وكذلك التحليل النوعي، وأظهرت النتائج تطور المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية بنسب جيدة عند جميع أطفال الدراسة وكذلك انخفضت بعض السلوكات غير التكيفية لديهم، وتم تحقيق معظم أهداف البرنامج التدريبي.

وفي دراسة قامت بها بن صديق (٢٠٠٥) هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي قامت بتقديمه بهدف تنمية مهارات التواصل غير لفظي ، وأثره على سلوك الاجتماعي للأطفال التوحديين، وقد تكونت عينة الدراسة من (38) طفلا توحديا تتراوح أعمارهم مابين (4 - 6) سنوات ، تم تقسيمهم إلى مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية ، وأظهرت النتائج فعالية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظية للمجموعة التجريبية وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي المناسب بين أفراد المجموعتين على القياس البعدي ، وقياس المتابعة ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي غير المناسب بين أفراد المجموعتين على القياس البعدي وقياس المتابعة لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج التدريبي في خفض السلوك الاجتماعي غير المناسب لدى المجموعة التجريبية .

وفي دراسة أبو صبيح (٢٠٠٧) هدفت الدراسة إلى بناء برنامج قائم على القصص الاجتماعية وقياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية ، حيث بلغ أفراد الدراسة (ن=12) طفلا وطفلة في مركز إدراك للتربية الخاصة ، واستخدام التعيين العشوائي لتحديد المجموعة التدريبية التي خضعت لبرنامج القصص الاجتماعية وضمت (6) أطفال . وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التدريبية التي خضعت لبرنامج القصص الاجتماعية وإبعادها الفرعية (إلقاء التحية، العلاقات الاجتماعية، التعاون)، وأيضا وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في خفض سلوك استشارة الذات ، وسلوك إيذاء الذات ، والعدوانية بفرعيها اللفظي وغير اللفظي لصالح المجموعة التجريبية .

- **الطريقة والإجراءات** :
- **أفراد الدراسة** :

تم اختيار (٢٤) طفلاً وطفلة توحدياً عشوائياً من مراكز التوحد والتربية الخاصة في مدينة الرياض تراوحت أعمارهم من (٦- ١٠) سنوات، وهم من الأطفال التوحديين الذين تم تحديدهم كأطفال توحديين بناءً على تقارير الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وقام الباحث بتوزيع هؤلاء الأطفال إلى مجموعتين عشوائيا؛ الأولى تجريبية، والثانية ضابطة، وتتكون كل مجموعة من (١٢) طفلا وطفلة، منهم (٦) أطفال، و(٦) طفلة، ويبين الجدول (١) توزع أفراد الدراسة.

الجدول (١) : توزع أفراد الدراسة

المجموعة	ذكور	إناث	المجموع
التجريبية	٦	٦	١٢
الضابطة	٦	٦	١٢
المجموع	١٢	١٢	٢٤

- **أداة الدراسة** :
- **أولاً** : **مقياس المهارات الاجتماعية** : (**ملحق رقم ١**)

قام الباحث بإعداد قائمة المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين تكونت من ٢٦ فقرة ،وتستخدم هذه القائمة من قبل المشرفين على الطفل التوحدي، بحيث يقوم بوضع تقدير لكل عبارة من عبارات القائمة من خلال اختيار احد الاختيارات التالية(دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا).

- **صدق المقياس** :

تم استخراج صدق المحتوى لهذه القائمة من خلال عرضها على عشرة من المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة والصحة النفسية.

- **ثبات المقياس** :

استخدم إختبار (كرونباخ – ألفا) لحساب ثبات الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وفقا لإجابات أفراد الدراسة والبالغ عددهم (٢٤) طالبا وطالبة، حيث بلغت قيمة كرونباخ – ألفا للمقياس (٠,٨١)، وهي قيمة مقبولة في البحوث والدراسات الإنسانية.

- **ثانياً** : **البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية للتوحدين** :

بعد مراجعة الأطر النظرية التي اهتمت بكيفية إعداد وتصميم البرامج لأطفال التوحّد ولذوي الحاجات الخاصة. ومراجعة الدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحّد، هذا بالإضافة إلى مراجعة الدراسات التي اهتمت باستخدام استراتيجيات العلاج السلوكي في تدريب وتعليم أطفال التوحّد، كدراسة (غزال، ٢٠٠٧)، وكذلك الإطلاع على بعض البرامج المقدمة لتنمية مهارات التواصل اللغوي لأطفال التوحّد كبرنامج TEACCH) قام الباحث بإعداد الصورة الأولية للبرنامج المقترح بهدف تنمية المهارات الاجتماعية لأطفال التوحّد في الفئة العمرية ما بين (٦-١٠) سنوات، وهذه المهارات هي: مهارة الانتباه المشترك، والتقليد، والتواصل البصري

والاستماع والفهم، والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها، وقد تم عرض البرنامج على أساتذة مختصين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالتربية الخاصة في عدة جامعات ، حيث أشاروا إلى صلاحية البرنامج للتطبيق من حيث ملاءمة نوع الأنشطة وطريقة تنفيذها، والأدوات المستخدمة فيها، ومدة تطبيق كل نشاط.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن البرنامج المقترح:

- **الهدف العام من البرنامج** :

يهدف البرنامج إلى تنمية المهارات الاجتماعية لأطفال التوحّد في الفئة العمرية ما بين (٦-١٠) سنوات، وأثر ذلك على تنمية بعض المظاهر السلوكية المناسبة وتعديل بعض السلوكيات الاجتماعية غير المناسبة لديهم.

- **الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج** :

- استراتيجيات تعديل السلوك وهي: إستراتيجية التشكيل، والتلقين، والتقليد وكذلك إستراتيجية تحليل المهارة..
- استخدام بعض الوسائل البصرية المساعدة مثل: الصور، البطاقات ، أشرطة الفيديو، بالإضافة إلى استخدام الحاسب الآلي.

وسيتم استخدام إستراتيجية واحدة على الأقل، وذلك بما يتناسب مع هدف الجلسة والنشاط الرئيسي المطبق فيها.

- **محتوى البرنامج** :
- **أنشطة التهيئة** :

وهي الأنشطة التي تبدأ بها الجلسات التدريبية، والتي يتم تطبيقها في العشر الدقائق الأولى من الجلسة، فمن خلالها يهيأ الطفل للمهارة المراد تعلمها في الجلسة، عن طريق استخدام المثيرات البيئة الطبيعية والمتوفرة داخل حجرة الصف، أو عن طريق ممارسة بعض الأنشطة المدرسية المناسبة.

- **الأنشطة الرئيسية** :

وهي الأنشطة التي استندت عليها الباحثة في التدريب على مهارات التواصل غير اللفظي، حيث تم اقتراح (٤) أنشطة عملية لتحقيق كل هدف من أهداف البرنامج والتي تتمثل في الأنشطة المعرفية، والفنية، والحركية والموسيقية.يستغرق تطبيق الأنشطة الرئيسية في الجلسة عشرون دقيقة.

- **جلسات البرنامج** :

يطبق البرنامج في (٢٠) جلسة، تم تقسيمها على نوعين من الجلسات جلسات فردية تقدم لكل فرد من أفراد المجموعة التجريبية أربعة أيام في الأسبوع وجلسات جماعية تقدم لثلاثة أفراد معا مرة واحدة في الأسبوع، وتتراوح مدة الجلسة بين (٢٥- ٣٥) دقيقة. وتتضمن الجلسة ما يلي:

- **هدف الجلسة** :

ويقصد به المهارة المراد تعلمها من مهارات التواصل غير اللفظي، وقد حددت الجلسات السبعة الأولى لتحقيق هدف واحد يتمثل في تنمية مهارات الانتباه المشترك والتواصل البصري، والتقليد. في حين حددت السبع جلسات الثانية في تنمية مهارات الانتباه والاستماع والفهم، واستخدام الإشارة إلى ما هو مرغوب

فيه، أما الجلسات الثمانية الأخيرة فقد استهدفت تنمية مهارات التقليد والتواصل البصري، وفهم واستخدام الإيماءات وتعبيرات الوجه.

- **مدة الجلسة** :

ويقصد بها المدة التي يستغرقها الطفل في تحقيق الهدف أثناء تطبيق أنشطة تهيئة والأنشطة الرئيسية سواء كانت الجلسة فردية أو جماعية.

- **الأنشطة المستخدمة** :

وصف لأنشطة التهيئة المطبقة في الجلسة، وتحديد ووصف نوع النشاط الرئيسي المستخدم في تحقيق الهدف مع العلم أن كل هدف يمكن تحقيقه ضمن الأنشطة الرئيسية الأربعة (الفينة، أو المعرفية، أو الحركية، أو الموسيقية) ليتم اختيارها وفقا لرغبات وميول الطفل.

- **المواد المستخدمة** :

ويقصد بها حصر المواد التي سيتم استخدامها أثناء تطبيق النشاط.

- **الاستراتيجيات المستخدمة** :

ويقصد بها نوع استراتيجيات التواصل وتعديل السلوك التي ستستخدم في تحقيق الهدف .

- **آلية تطبيق الجلسة** :

وهو يتضمن الخطوات التي سيتم إتباعها في تدريب الطفل على المهارة من خلال النشاط المستخدم في الجلسة.

- **تقييم الهدف** :

ويقصد بذلك تحديد المعايير التي سيتم من خلالها تقييم مدى تحقق هدف الجلسة.

- **كيفية ومدة تطبيق البرنامج** :

استغرق تطبيق البرنامج مدة زمنية قدرت بـ (٣) شهور، تضمنت خمس فترات هي:

- **فترة الملاحظة** :

ومدتها أسبوعين، تم فيها التعرف على الطفل وجمع بيانات عن سلوكه، وعن مهارات التواصل غير اللفظي لديه.

- **فترة التقييم القبلي**:

ومدتها أسبوع، تم من خلالها تطبيق قائمة تقدير السلوك الاجتماعي وقائمة تقدير مهارات التواصل غير اللفظي.

- **فترة تطبيق البرنامج**:

ومدتها (٧) أسابيع تم توزيعها تبعا للمهارات المراد تعلمها، حيث بلغت عدد الجلسات (٢٠) جلسة منهم (١٥) جلسة فردية و(٥) جلسات جماعية وذلك بواقع أربع جلسات فردية وجلسة جماعية أسبوعيا لكل طفل مدتها ٣٠ دقيقة.

- **فترة التقييم البعدي**:

◄◄ إعداد قائمة المهارات الاجتماعية وتحكيمها والتحقق من صدقها وثباتها.

- إعداد برنامج تنمية مهارات الاجتماعية للتوحدين المقترح وتحكيمه.
- اختيار المراكز والمدارس التي سيتم تطبيق البرنامج فيها،
- اختيار عينة الدراسة، وتوزيعها في مجموعتين متكافئتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية.
- المجموعتين الضابطة والتجريبية وذلك قبل البدء بتطبيق البرنامج، على أن تتم ملاحظة كل طفل في أوضاع مختلفة: كالركن وضع جدول للملاحظة الفردي ، واللعب المنظم ، أو اللعب الحر، أو طابور الصباح، وتسجيل الملاحظات في استمارات الملاحظة الخاصة بذلك، كما تم تصويرهم بالفيديو.
- تطبيق قائمة المهارات الاجتماعية على أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية.
- تطبيق البرنامج المقترح على أفراد المجموعة التجريبية.
- إعادة تطبيق قائمة المهارات الاجتماعية على أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية للتحقق من فعالية البرنامج المقترح في هذه الدراسة.
- تصحيح القوائم، وإدخال بياناتها وتحليلها إحصائيا للتحقق من صحة فروض الدراسة.
- استخلاص النتائج ومناقشتها وصياغة توصيات في ضوء نتائج الدارسة الحالية.

- **تصميم الدّراسة** :

استخدم في هذه الدّراسة المنهج شبه التّجريبيّ، وهو التصميم الذي يستخدم عينتين ضابطة وتجريبية، واختبارين قبلي وبعدي، والذي يتم توزيع أفراد الدراسة في المجموعتين بطريقة عشوائية، حيث تم إخضاع المجموعتين للاختبار القبلي، وتم تعريض المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي، بينما لم يتم إخضاع المجموعة الضّابطة لذلك. ومن ثم خضعت المجموعتان للاختبار البعدي. ويمكن التّعبير عن التصميم المستخدم بالرسم الآتي:

المجموعة التّجريبيّة : R O X O

المجموعة الضّابطة : R O O

حيث إن : O: تعني القياس المهارات الاجتماعية، X: تعني البرنامج التدريبي (المعالجة)

- **متغيرات الدّراسة** :
- **المتغير المستقل** :

البرنامج التدريبي.

- **المتغير الوسيط** :

النوع الاجتماعي (ذكر ، أنثى).

- **المتغير التابع**:

المهارات الاجتماعية.

- **المعالجة الإحصائية**

تم استخدام الرزم الإحصائيّة (SPSS) لإجراء التحليل الإحصائي المناسب لاختبار فرضيات الدّراسة، وذلك على النحوالتالي :

- اختبار تحليل التباين المشترك الأحادي (One Way ANCOVA)، لاختبار الفرضية الأولى.
- اختبار تحليل التباين المشترك الثنائي (2-Way ANCOVA) لاختبار الفرضية الثانية.

- **نتائج الدراسة** :

- **أولاً: نتائج الدراسة المتعلقة باختبار الفرضية الأولى: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للبرنامج التدريبي "**

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال على مقياس المهارات الاجتماعية، لمعرفة إن كانت هناك فروقٌ ظاهرية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي، ويبين الجدول (٢) ذلك.

الجدول (٢) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي:

المجموعة	تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ضابطة	قبلي	48.25	5.55
	بعدي	104.25	5.35
تجريبية	قبلي	47.83	4.59
	بعدي	62.42	7.20

يلاحظ من الجدول (٢) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط استجابات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي ، حيث بلغ فرق المتوسطات في المجموعة التجريبية (٥٦) في حين بلغ فرق المتوسطات في المجموعة الضابطة (١٤,٥٩)، وبناءً على ذلك فإن الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة (٤١,٤١). ولمعرفة إن كانت هذه الفروق دالة إحصائيا، فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين المشترك الأحادي (One Way ANCOVA)، ويشير الجدول (٣) إلى نتائج الاختبار.

جدول (٣) : نتائج تحليل التباين المشترك الأحادي لاستجابات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى للبرنامج التدريبي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القياس القبلي	278.366	1	278.366	7.970	*٠.010
البرنامج التدريبي	10373.551	1	10373.551	297.027	*٠.000
الخطأ	733.416	21	34.925		
المجموع	١١٣٨٥.٣٣٣	٢٣			

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يلاحظ من الجدول (٣) أن قيمة (ف) للبرنامج التدريبي بلغت (٢٩٧,٠٢٧) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠)، وهي أقل من القيمة المحددة (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$٠,٠٥) بين المجموعة

التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للبرنامج التدريبي، ولصالح المجموعة التجريبية، وبالتالي ترفض فرضية الدراسة، وتقبل الفرضية البديلة.

- **ثانيا: نتائج الدراسة المتعلقة باختبار الفرضية الثانية: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للتفاعل بين البرنامج التدريبي والنوع الاجتماعي "**

لاختبار هذه الفرضية تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال على مقياس المهارات الاجتماعية وفقا للتفاعل بين البرنامج التدريبي والنوع الاجتماعي، لمعرفة إن كان هناك فروقٌ ظاهرية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (ذكور، إناث)، ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة (ذكور، إناث) بعد تطبيق البرنامج التدريبي، ويبين الجدول (٤) ذلك.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي وفقا للنوع الاجتماعي

المجموعة	تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية	النوع الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تجريبية	قبلي	ذكر	45.50	5.72
		أنثى	51	4.10
	بعدي	ذكر	101.33	5.50
		أنثى	107.17	3.49
ضابطة	قبلي	ذكر	46.17	3.37
		أنثى	49.50	5.32
	بعدي	ذكر	56.33	3.88
		أنثى	68.50	3.21

يلاحظ من الجدول (١١) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية (ذكور، إناث)، ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة (ذكور، إناث) بعد تطبيق البرنامج التدريبي. ولمعرفة إن كانت هذه الفروق دالة إحصائيا، فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين المشترك الثنائي (2-Way)، ويشير الجدول (٥) إلى نتائج الاختبار.

جدول (٥) : نتاج تحليل التباين المشترك الثنائي لاستجابات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى للتفاعل بين البرنامج التدريبي والنوع الاجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القياس القبلي	13.012	1	13.012	٠.758	٠.395
البرنامج التدريبي	10450.473	1	10450.473	609.100	٠.000*
النوع الاجتماعي	341.072	1	341.072	19.879	٠.000*
التفاعل (البرنامج التدريبي*النوع الاجتماعي)	66.357	1	66.357	3.868	٠.064*
الخطأ	325.988	19	17.157		
المجموع	11196.902	23			

◆ ***ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)***

يلاحظ من الجدول (٥) أن قيمة (ف) للتفاعل بين البرنامج التدريبي والنوع الاجتماعي بلغت (٣,٨٦٨) بقيمة احتمالية (٠,٠٦٤)، وهي أكبر من القيمة المحددة (٠,٠٥)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للتفاعل بين البرنامج التدريبي والنوع الاجتماعي، وبالتالي تقبل فرضية الدراسة.

- **مناقشة النتائج**:

لقد أثبتت هذه الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للبرنامج التدريبي، ولصالح المجموعة التجريبية.وهذا يؤيد فاعلية البرنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية الذي تم تطبيقه في هذه الدراسة لدى الأطفال التوحديين، وظهر أثره في تحسن مستوى التفاعلات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال.

وهذا ما أثبتته دراسات: بول (Ball, 1996) ، محمد (٢٠٠٢)، الغامدي (٢٠٠٣) ،اوريت و جومون (Orit, Jumon ,2004)، الشيخ ذيب (٢٠٠٤).

وقد يرجع التحسن الذي طرأ على المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين إلى استفادتهم من البرنامج القائم على الأنشطة المختلفة، والتي تضمنت مجموعة من الأنشطة والفنيات والمعززات وأساليب التوجيه المختلفة مع الاهتمام بدور التغذية الراجعة الفورية.

حيث أتاح البرنامج المقدم فرصًا كبيرة من التفاعل الاجتماعي بين الطفل والباحث، الطفل والمعلم أو المعلمة ، الطفل والأقران وأثر هذا التفاعل في تنمية وتحسن مستوى التفاعلات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال.

وقد ركز البرنامج على الأنشطة الجذابة والمرغوبة من جانب هؤلاء الأطفال، مما يلقى القبول من جانبهم ويزيد من دافعيتهم في تنفيذ والاشتراك في هذه الأنشطة في ظل وجود معززات فورية وتشجيع مستمر وخطوات متتابعة من السهل إلى الصعب مع التكرار الدائم للمهارات المقدمة للتأكد من إكساب الطفل هذه المهارات.

كما أسهم التعزيز الذي يقدم للأطفال عقب أدائهم للنشاط أثرًا كبيرًا في تنمية وعي الطفل بذاته وبالآخر، وكان لتعاون المعلمين والآباء مع هؤلاء الأطفال في البرنامج المقدم عظيم الأثر، وذلك لأهمية دور الآباء أو القائمين على رعاية الطفل في الاشتراك في برامج الأطفال التوحديين فجعل هذا التأثير أفضل على الطفل لأن الأسرة يمكن أن تطبق بعض جلسات البرنامج في المنزل وذلك لضمان استمرارية تحسن المهارات الاجتماعية عند هؤلاء الأطفال وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات .

ولهذا التزم الباحث باللقاءات الدورية مع المعلمين والآباء المشاركين، وذلك من أجل دراسة التغيرات السلبية والإيجابية في حالة كل طفل على حدة، وذلك لسرعة التدخل إذ وجدت نقاط ضعف عند الطفل أو في البرنامج المقدم.

أما بالنسبة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الاجتماعية تعزى للتفاعل بين البرنامج التدريبي والنوع الاجتماعي، فقد يعود السبب إلى أن العينة التي تم اختيارها من الأطفال التوحديين تتسم بخصائص عمرية ومعيقات نمائية متشابهة ومتقاربة إلى حد ما وبالتالي فان كلا الجنسين سيتعرضان لنفس المؤثرات والمعززات والأنشطة ؛ وبما انه لم يتم الإشارة إلى قدرات عقلية أو متغيرات أخرى فالافتراض المنطقي أن النتائج ستكون متشابها عند قياس اثر البرنامج التدريبي على كلا الجنسيين وهذا فعلا ما أثبتته هذه الدراسة.

- **توصيات الدراسة** :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج فإنه من الأهمية التوصية بما يلي:

- الاهتمام بتدريب المعلمين والآباء على استخدام الأنشطة المختلفة في تنمية مهارات الأطفال التوحديين في جميع المجالات الاجتماعية.
- توعية الآباء بأهمية وجود أقرباء أو أشقاء أسوياء (مدربين) يتفاعلون مع أطفالهم التوحديين، وذلك لما له من أهمية كبرى في تحسن مستوى أداء الأطفال التوحديين.
- الاهتمام بالأنشطة والألعاب في تنمية الكثير من مهارات الطفل التوحدي وخاصة المهارات الاجتماعية والتواصلية لما له تأثير على جميع جوانب النمو عند هؤلاء الأطفال.
- التوصية بإجراء المزيد من الدراسات التي تستهدف معرفة أثر البرامج السلوكية والتدريبية والإرشادية في تطوير السلوك الاجتماعي المقبول وخفض معدل السلوك الاجتماعي غير المقبول من خلال تطبيق استراتيجيات تعديل السلوك واختبار أكثرها فعالية في ذلك.

- **المراجع** :

- **المراجع العربية** :

- أبو صبيح، نادية(٢٠٠٧). بناء برنامج قائم على قصص الاجتماعية و قياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التربوية العليا ،جامعة عمان العربية للدراسات العلياء الأردن .
- بن صديق ، لينا(٢٠٠٥). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال التوحديين واثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- غامدي، عزه(٢٠٠٣). العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، أطروحة دكتوراه، غير منشورة ، كلية التربية، الرياض، السعودية .

- القصيرين، الهام(٢٠٠٨). فاعلية برنامج التدريس المنظم (TEACCH) في إكساب الأطفال التوحديين للمهارات الاجتماعية والتواصلية في الأردن، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- محمد ، عادل (2002) . فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية للأطفال التوحديين .في :عادل محمد ، الأطفال التوحديون ، دراسات تشخيصية وبرامجية .(ط1).(ص:-46- 71).القاهرة: دار الرشاد .
- محمد، هالة(2001). تصميم برنامج لتنمية السلوك الاجتماعي للأطفال المصابين بأعراض التوحد، رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة عين شمس ،القاهرة، مصر.

- **المراجع الأجنبية** :

- resent autism briefing at: U.S.Capital.11(27) available: http:// autisam- society.org\sit\news. Iseryessionidroos = luchk2up .html
- Ball ,J .(1996). Increasing social interactions of preschoolers with autism through relationships with typically development pears . Practicum report , Nova Southeastern University.
- Kenner, L .(1943). Autistic disturbances of Affective contact nervous child .2,2,217,250 retrieved from the world wide web in October, 2000 available at: http://www.ama.org.br \ kanneren-complete.xt.ht
- National society of autistics children (2006). national society autistics children definition of the syndrome of autism journal of autism and developmental disorder,8,162-167,1978
- Orit, H. & Joman, T.(2004).Teaching children with autism by computer program. Journal of Autism &Developmental Disorder. 34 (2),95 .